هبه تميرك

مدائن الحب الغارقة

الطبعة الأولى

٢٠٠٧

أجيال

تسويق ونشر

مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافى

الكتاب: مدائن الحب الغارقة
المؤلف: هبه تميرك
الطبعة الأولى: القاهرة ٢٠٠٧

رقم الإيداع: ٢٠٠٦/٢٣٦٠٠
الترقيم الدولى: I.S.B.N. 977-6215-06-8

تميرك، هبه.
مدائن الحب الغارقة/ هبه تميرك. – ط١.
– الجيزة: أجيال لخدمات التسويق والنشر، ٢٠٠٧.
١٤٥ ص؛ ٢٠ سم.
تدمك: ٩٧٧-٦٢١٥-٠٦-٨
١- الشعر العربى – تاريخ – العصر الحديث
أ- العنوان ٨١١,٩

مدائن الحب الغارقة

المدير العام خالد عبد الصمد خفاجي

الإشراف العام محمد محمود أبوزيد

مدير النشر عـــادل متـــولى

الجمع والصف الإلكترونى

القسم الفنى

إشراف وتنفيذ إيمان خفاجي

تصميم الغلاف: الفنان عطية الزهيري

اللوحات الداخلية: محمود ضياء

حسن عبد السميع

طباعة صحوه للطباعة



تسويق ونشر

مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافى

الإدارة والمكتبة: ٤٤٩ ش السودان - المهندسين

الدور الأول- شقة ٤

أمام مجمع محاكم شمال الجيزة.

التسويق: ٠١٠٣٣٤٩٩٨٨-٠١٢٣٧٠٥٠٢٤

٠١٠١٨٨٩٣٦٣

Email: aagyal@yahoo.com

aagyal@hotmail.com

إهداء

إلى أمي إلهة الحكمة.

إلى أبي إله الفضيلة .

إلى أسرتي الدافئة الدافعة.

إلى صديقاتي اللاتي تحملن القراءات الأولى المزعجة.

إلى بلادي الزاخرة بالنعم.

إلى دولة الإمارات الجميلة العربية التي شهدت معي أوائل الكلمات والصفحات.

إلى الأقدار التي أفسحت لي الطريق كي أتعثر بقصاقيص وقصص الحب فكلنا قرأنا وكتبنا معًا، سافرنا وعدنا معًا، ضحكنا وبكينا معًا، أحببنا وافترقنا معًا، ابتدأنا وانتهينا معًا.

إلى المدائن الكثيرة الوعرة الرقيقة، والمضيئة المظلمة، ومدائن للحب وأخرى للموت، ومدائن أخرى غرقت وهى تبحث عن معنى للحياة والحب والسعادة.

إلى سنوات الطفولة والصبا والشباب التي أحالت خزائني التي تعج بالفساتين والألعاب والأوهام والقصص الصغيرة إلى أخرى ملأى بالأوراق والأقلام والأشعار

وأدوات الزينة والعطور الأنثوية والصور الجماعية التذكارية والأوهام والقصص الكبيرة.

إلى صفحاتي التي علمتني أن أقدر نعمة الذكرى وكذلك نعمة النسيان وجعلتني أعيد تقييم الأمور جميعًا ربما لأبدأ فصلاً جديدًا مختلفًا من الحياة أو لا ابدأ شيئًا على الإطلاق وصفحاتي ذاتها ربما تعني وربما لا تعني شيئًا على الإطلاق لكنها على الأقل تعني لي الكثير.

هبه مبروك



أحبك ....أشتاق إليك كظلك

أحبك ....ألتصق بك كجلدك

أحبك ....أتردد عليك كأنفاسك

أجزم أنك

أجزم أنك لست نبيًا...
أجزم أنك لست وليًا...
لكن أجزم أيضًا أنك
لم تكن يومًا رجلاً عاديًا.
أجزم أنك تصبح بطلاً...
أجزم أنك تصبح نجمًا...
لكن أجزم أيضًا أنك يومًا ما
لم تسكن في ذات الكوكب.
أجزم أنك يومًا ما
لن تزهد من ذات المطلب
أنت الطالب أنت المطلب .

أجزم انك يومًا ما

نجوت مع نوح فوق المركب.

أجزم أنك يومًا ما

لم تشهد شمسًا تشرق شمسًا تغرب .

أجزم أنك يومًا ما

لم تتقاسم مع رجال هذا الكون

نفس المأكل نفس المشرب.

فأنت رجل أسطوري

رجل ولا تكذب.

١٤/٨ ٢٠٠٥

ترتجف ؟

لِمَ ترتجف ؟!
وقد كنت بالأمس صبورًا
حتى — بعد الموعد- جاءت متأخرةً
مثل عادتها إليك
حين نزلت من مركب الشمس
تبحث عنك
حين طارت العصفورة الصغيرة
عبرت طريق النور إليك
ما نظرت عن يمين أو يسار
من يقتلها
وإن لم يقتلها أحدٌ قتلتها أنت !!
خفيفةً طارت حتى
تحط بين يديك .

لِمَ ترتجف ؟!
لَمْ تدرك كم اشتقتَ لها
وكم اشتاقت هي إليك
عاجلك الشوق !
داهمك العطر !
فاجأتك القبلة الخجلى !
أو أنها نقلت توترها إليك؟؟
لِمَ ترتجف إذا ؟!
لست أدرى أنا العصفورة سببًا
أيوجد سبب لديك ؟!

٢٠٠٥ ١١/٨

لِمَ العجب ؟!

لِمَ العجب ؟!
ألست أنت موسى
الذي استحال التراب بين يديه ذهبًا
ألست أنت موسى
الذي استحال الحصى بين يديه منًا وسلوى.
لِمَ العجب ؟!
ألست الشمس
تعطى الدنيا بلا طلب
فمن دون ضياء تصبح أثمن الأشياء لا ثمن لها.
يستحيل الماس فحمًا .
فمن دون ضياء تصبح أجمل نساء الكون لا وجه لها.
من دون أمان لن تقفز الطفولة البريئة من عيني إليك.
من دون أمل لن تصدر الأحلام الوردية
في كل ليلة في ذات الموعد والمكان
ويستحيل العشق بين يديك عربدة وسكرًا .
لِمَ العجب؟!
ألست تتلمس الإحساس

تستمع للألوان .. تتذوق الألحان

ترى العذوبة .. تسترق السمع إلى الجنان

في قصتي في الحب

لا تختبر ضعفي إليك

فإنني وهنى

في قصتي في الحب

لا تختبر صبري عليك

فإنني نخلة

في قصتي في الحب

لا تختبر شوقي إليك

فإنني خجلي

في قصتي في الحب

لا تعتقد أني ولدت الضعف والصبر والشوق

فقبل أن يولدوا جميعًا

كنت أنا ثكلى

في قصتي في الحب

لا تختبر كل الصفات لدي

فأنت كل الرجال معًا

وأنا عزلى

وأنثى

٢٠٠٥/١١/١٠

البحر

حين أنتظرك

حين تخرج من البحر وقد هزمك الموج

تأتيني كالغارق العائد

فأجففك بشمسي وأدفئك بشوقي

تجلس فلا تتحمل نار دخانك

رطوبتي.

أتمنى لو أنك طفل صغير

آخذك إلى حجري وأجففك بيديّ.

أتمنى لو أننا على هذا الشاطئ وحدنا

فماذا تراني فعلت وحدي

بموج كموجك

وبحر كبحري

وبحرك؟

أرى عيون الناس تلمحنا

نخرج من الماء

كشمس وقمر

يولدان في ذات اللحظة
من غير يومٍ ولا ليلة
من غير فجرٍ ولا سهر
من غير موعدٍ يجمعنا بهم
ومالهم وعيونهم تنهشنا
بالغيرة.. بالشك ..بالحيرة
وليس يجمعنا بهم سوى
الشاطئ .
فلسنا منهم وليسوا منا
فنحن أبناء الحب
لسنا بشرًا ولسنا ملائكة
لسنا جانًا ولسنا شياطين
لسنا سوى أبناء الشمس وأبناء القمر
أبناء الحب..... وكفى.
يغسلنا البحر فنصبح أبناءه
تظلنا الشمس فنضحي أبناءها
ينشفنا ضوء القمر فنمسي أتباعه
يحمينا الليل ليجعلنا بطانته المقربة.

٢٠٠٥/٧/١٠



والبحر أيضًا

حين يغمرنا البحر
يضيف إلى دفء أحضاننا
دفئًا عارمًا يجعل مني
حوريةً
ويجعل منك عبد الله البحري
من ألف ليلة وليلة
لا ندرك غير ليلتنا هذه فقط
علمني
كيف أغوص في بحرك
و أعلمك
كيف تغوص في بحري .....
و بحري وبحرك
صعب القرار....
صعب البحث ...صعب الوصول .....
صعب المد ...
وصعب الجزر .

٢٠٠٥/٧/١١

الآن

لِمَ الآن تكذب الأحلام ؟!
لِمَ الآن تقلب — بلا هوادة — صفحة الأيام ؟!
لِمَ الآن تحرمني حتى الحق
في أن أصدق الأوهام ؟!
لِمَ الآن تقذف أمامي
بكل علامات الاستفهام ؟!
لِمَ الآن تكذب الأحلام ؟!
لِمَ الآن ينضب عني سيل الوحي والإلهام ؟!
وتكسر الأقلام .....
لِمَ الآن انتصارك علي صار رجوعًا للأمام ؟!
لِمَ الآن وقد ظننتك نَصَّبْتَــني
ملكة الأحلام ؟!
لِمَ الآن وحبك قد جعل مني
علمًا في الأعلام ؟!
قد جعل مني عجيبة من عجائب الدنيا
كما الأهرام .

وما كنت أدري بمرم من هلام !!.
لِمَ الآن تنتحر الأماني جميعًا
أمامي مثل أطياف أجرام؟!
لِمَ الآن تكذب الأحلام ؟!
لِمَ الآن تسلبني اختياراتي
أغرام أم رغام ؟!
لِمَ الآن تخذلني تنحسر عني
ليصمت بيننا الكلام ؟!
لِمَ الآن تزدهر
كل عصور الآلام ؟!
لِمَ الآن تكذب الأحلام ؟!
لِمَ الآن تطارد حماساتي
و توئد آمالي الأيتام ؟!
لِمَ الآن توقظني ؟!
بربك خبرني أأتبع حلم يقظتي
أم أتبع يقظة الأحلام ؟!
ثم تكذب الأحلام .....
الآن ..الآن تكذب الأحلام ؟!

٢٠٠٦/١/٢٦

حبيب بغداد

لِمَ تخترع الخطر؟
لِمَ تفتح نيران الشك حولي ؟
لِمَ تعلمني نعومة التدحرج بين يديك
ثم على تطبق الشرك ؟
لِمَ تترك النيران
تلتهم الزهور ؟
رأيتك داخل البلورة المسحورة
دون حاجز أو سر أو ألم
رأيتك في الجنة
حيث لا يدخل إلا الخالدون
وتترك النيران
تأكل العشب الطري
وتترك النيران
تعبث حيث يريد الإرهابي
ونترك النيران
تقتل فراشتك
كما قتلت النيران بغداد

لتمتلئ غدًا بالدم والدمع النُهُر.
ولما تجد بغداد بطلاً يخلصها
ولست أريد أن أعيد أنا
قصة البغداد
ألا يكفي قلبي
الحسرة من فراق
حتى يعذبني الجفاء
ألا يكفي درس واحد في العشق
حتى تعلمني الهجاء
ألا يكفي يوم واحد يبقى للحب
حتى تمزقه إربا
أنا بغداد
بغداد التي كانت ملكة
فأصبحت لك بالحب مملوكة
بغداد التي كانت كاملة
فأصبحت بعد قصص الحب أضحوكة
بغداد التي وقعت في فخ المؤامرة
بغداد التي ذهبت عنها ألوانها وبساتينها
فأصبحت بعد الحرب متروكة
بغداد التي رحل عنها حبيبها
فأصبحت مجنونة.

بغداد التي عذبتها
قممها وعذبتها جحورها
وعذبتها أيامها
وباتت تنتظر
حبيبها في ليلها
بغداد التي سقطت
في بئر عزها رأسًا على عقب .
بغداد التي حلمت بالحبل
فلا رزقت أنثى ولا ذكر
بغداد التي على رصيف العظمة
انتظرت أحبتها
وما كانت لترضى إلا لحبيبها
أن تبقى العمر
— كل العمر — تنتظر
بغداد التي أحبت فشقيت .
أحبت فشفيت .
أحبت فجنت .
أحبت بلا أمل .

٢٠٠٦/٢/٢٦



مدينة الحب

إن كان الحب ضربًا من جنون
فسحقًا له ولكل العاشقين
قد كنت أظن الحب عيدًا
و لم أدرك أن ثمة عيدًا ..حزينًا
وقد طفت الدنى
أبحث عن تلك المدينة
و وجدتها تسبقني إليها أعلام وزينة
ودخلتها .. فأغلقت أبوابها
ووجدتها
بلا سماء تلك المدينة
بلا سماء ولا قاطنين
إن كان الحب ضربًا من جنون
فسحقًا له ولكل العاشقين
وعلمت ساعتها
أنك يا مفاتيح المدينة
كما خلقت تفتحين خلقت توصدين
وعلمت ساعتها كذلك

أنه لا يدخلك إلا البائسين
الذين سلموا للحب أرواحهم طوعًا ودينًا.
حبيسة أنا فيك سجانة أم سجينة
وإن الحب ضرب من جنون
فسحقًا له ولكل العاشقين
أعاهدك
بأني سوف أصك سمعي
سوف أخرج
معصوبة العينين رافعة الجبين
ولست أكترث لصوتٍ
أو للونٍ أو لمسٍ
يفقدني صوابي
ويرجعني المدينة
ولست أكترث بأني
قد دعوت على مدينتك العتيقة
وقد سببت سماءك ومفاتيحك
وقد هجوت دينك والنبيين
وإن الحب ضرب من جنون
فسحقًا له وسحقًا لي وسحقًا كل العاشقين .

٢٠٠٥/١١/١٥

حين تريد

حين تقرر وحدك
متى تأتيني ومتى تزهدني
متى تقبل علي ومتى تنصرف عني
حين تقرر وحدك
متى أغفو ومتى أفيق
متى أذهب ومتى أجيء
حين تقرر وحدك
كيف أعيش وأين أعيش؟
حين تقرر وحدك
متى تسمعني وأنا أقول لك احبك
ذلك حب بالإكراه
حب بالإكراه
لن تطلع عليه الشمس
لن يشعر بالدفء يوما لن تزهر فيه الأزاهير
ولن تغرد له البلابل ولا العصافير
ذلك حبيبي
حب بالإكراه

٢٠٠٤/١٢/٢١

و...حين أريد

من قال أنت القوي وأنا الضعيف؟؟
وأنا أشرق وأنت تغيب
وأنا أعوز وأنت تجيب
وأنا أحبك
وأنت تتصنع دور الحبيب
فأنت بين يدي كقطعة الصلصال
أصنع منك طفلا يجهش لي بالبكاء
حين أريد
وأصنع منك شيخًا عجوزًا غيورًا
حين أريد
وأنا بين يديك
أرجع لأخلق منك رجلا من جديد
من قال أنت القوى
وأنا الضعيف؟؟

وأنا خلقت من روح
وأنت خلقت من طين
وأنا بين يديك باردة كقالب الثلج الحزين
حين أريد .
و حين أريد
أكون نارا كلهب من فم التنين
وحين أريد
أعود هادئة كعصفورة تقرئك الحنين .
وحين أريد
أكون رائعة كأقدم أسطورة عرفتها السنين
وحين أريد
أعود كقطعة الصلصال بين يديك من جديد.

٢٠٠٤/٧/٢٥

رجال ونساء .... نساء ورجال

كل الرجال _ عفوًا _ فشلة خاسرون :-

ثلث من الأقزام

ثلث من المهزومين

ثلث من أنصاف الموهوبين

وكذا النساء :-

ثلث من الأغنام

وثلث من الأوهام

وثلث من أنصاف الموهوبين

وكيف ستنتهي الحياة بهؤلاء الباقون في قصر الشمع للعرض فقط

وكيف ستنتهي بي وإلى أي حزب انتمي حزب الرجال أم حزب النساء ؟!!

٢٠٠٥/٧/١٣

سواك

رَمَيْتَـــني بسهم الردى
إن أخطأني وإن أصاب قتلاك .
غدًا أحب رجلاً امنحه قلبي
وبالأمس أحببت رجلاً ومنحته عقلي
ومن وحد القطرين سواك ؟؟
كيف أفعل وأنا
حينًا بين الناس تراني
وحينًا من الناس تنساني
وحينًا تذكرني وتحملني معك .
وحينًا تتزلني وتتركني وراءك .
لست أفعل غير أهواك.

٢٠٠٥/٦/١٤

في مدرستك علمتني

علمتني كيف أرجع طفلة
في مدرستك
بعدما أمسيت امرأة عجوز
علمتني الألوان والحروف والكلمات
و معك أتقنت الدروس
علمتني
كيف أتهجا كلمات الهوى
وهل كل قول الحب يجوز ؟!
علمتني أن للعيون
ثمة لغات وألسنة
تتحدث وتضحك وتهذي بين النفوس
علمتني أن أكشف
ستر الكلمات الضائعة الناقصة بين الحروف
علمتني
أن أسعى إلى شبر هناك في الظل
وأني إياه أحوز ؟
علمتني

يا قوس قزح

واعدت الألوان

إلى شعر تلك العجوز

علمتني أن بعد حب

كحبك ليس للمرء

في الحياة ما يعوز

علمتني

وحثثت خلفك الخطى كثبًا

وغدًا ترى أي منا يفوز ؟!

في قانون الحياة

أم الموت أم الحب

أم في قانون حرب ضروس

علمتني

أن فوق العدل وفوق الصبر وفوق العقل

ثمة قانون يسوس

علمتني في مدرستك

قانونًا رائعًا

أليس قانون الحب بربك

أحلى أحلى من كل الدروس ؟!

٢٠٠٤/٦/١٥

غرفتي

أنا حين يحل الليل

تبدأ حفلتي

وتجتمع النجوم

هنا في غرفتي

يَتَـــنَزَّل القمر الجميل ليملأ الفراغ هناك ...

فوق أريكتي

تتغير الألوان فوق وسائدي وستائري

تتغير الألحان عن مهامسي ومسامعي

فهذي غرفتي

٢٠٠٤/١٢/١٦

في القصر

أتقمص دور الأميرة في جناحي الملكي

في القصر

وحين أنزل إلى المطابخ

أصبح أشبه كثيرًا

وصيفتي

لكنني داخلي

تبقى ذات الأنثى

لتجوب معي كل غرف القصر.

٢٠٠٤/١٢/١٦

مرآتي

قبل أن آتيك
أتزين ألف مرة
أمام مرآتي
تحسدني على حبك تتلون لي
وألف مرة تعيد لي حساباتي
وحين أعود
لست أكثرت لها
واثقة أنا من جمالي
لا أحتاجها
فقط حبك ....ضياؤك... وشيء من عذاباتي

٢٠٠٥/١١/١٣

حكم بالاستئناف

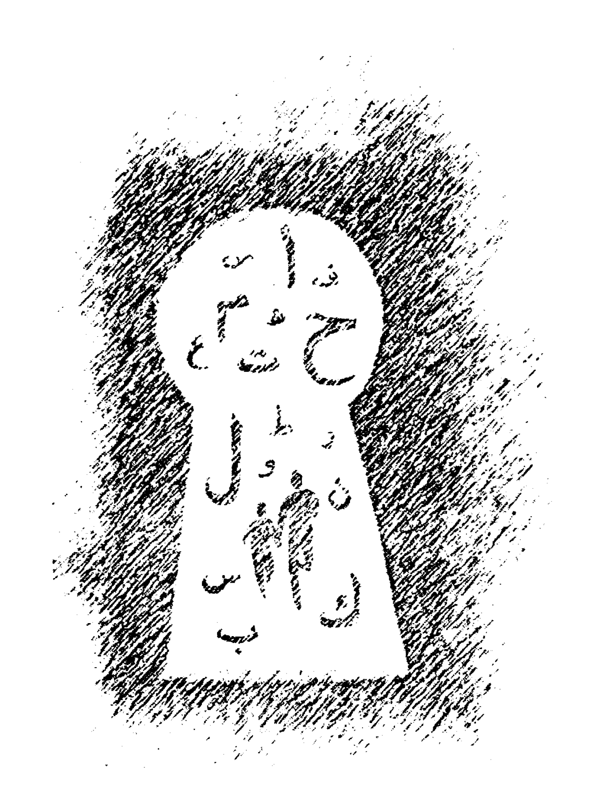
أرفض
الحكم بالإعدام
و اطلب استئنافا عاجلا
لأحلامي
فأحلامي لا تستحق الاغتيال
و لو تحت وطأة إجرامي
فأحلامي
حرة حقيقية رائعة جميلة

٢٠٠٦/٦/١٧

وطني أنت

وطن من الحب لا يكفيني
أوطان من الغزل
لا تطفئ شيئًا من أنيني
وكل أعمار الجميع
من الأشواق لا تصف طول حنيني
على ضفاف عينيك
فوق شاطئ حبك
انهارت كل أشرعتي
وحطت هناك سفينتي
فآويني ...

٢٠٠٤/٧/٥



أراك

وسط الزحام

لا أرى أحدًا سواك

و حيث لا موضع لقدم

أرى الكون كله فضاء

أبحث عنك في كل طريق

حيث في بلادي

لي حب ينتظرني وعشيق

ورغم البحر ورغم الزحمة ورغم الرحبة

أحس بضيق

فما كنت أعلم

أن الهوى بك لهذا الحد عميق .

٢٠٠٥/٧/١٣

شقة أحلامي

أحلامي لست للإيجار
ليست للبيع أو الاتجار
ليست مساومة
ليست مزايدة
ليست للشركة أو الانتظار
ليست معرضة أحلامي للانهيار .
لا تسأل عني في الأسواق.
فلا أحد يعرفني من التجار
فقلاعي ليست للإيجار
وقلوعك ليست للإبحار
في بحري لا تصلح للإبحار
بعيدة أنا عن كل الأنظار
تعلو شفتي كل نبرات الانتصار
في معركة الحب لدي
لا مكان للانكسار
فأحلامي ليست معروضة
للبيع أو الإيجار
بل للسرقة .. للسطوة.. للإجبار

للعنف ... للقهر ...للإصرار
للحب الرائع القادر الجبار.
دور البطولة في أحلامي
لا يتسع للأعذار
لا يحتاج إلى النفاق
أو تمثيل دور الانتحار
لا يحتاج للأعذار
لا يحتاج إلى إذن أو إنذار
لا يتسع لعزوة أو أنصار
لغير قلب فتى قاطع طريق
حر من الشطار
دور البطولة في أحلامي
دور كبير
لست مجبورًا عنيه
ولست من اختار
دور البطولة في أحلامي
غير مسموح فيه
بالانكسار..بالتراجع ..بالاعتذار
دور البطولة في أحلامي
دور الحقيقة لا جدال
دور خلق للانتصار

٢٠٠٢/٢/٢٥

الشمس

حزنت حين رأيت الشمس

تغار من السحاب !!

تغار من السراب !!

تساءلت كيف تخشى الجبال والثوابت

كيف تخشى الطيور؟؟

كيف تخشى الهوام ؟؟

والطير يعبر ولا أكترث لعابرين .

والسحاب يأفل ولا أحب الآفلين .

ولا أرى طابورًا طويلاً أمامي

من أنصاف الموهوبين .

٢٠٠٥/٩/٢٠

السفر

لم تضيء شموع دربي

إن كنت ستحرمني البصر؟!

وتبذر – في كل صوب – بذور الشوق

ثم تمنعها المطر .

ثم تلهمني اقترابًا فاقترابًا

دون ذكر للخطر .

ثم تلهبني اقترابًا فاقترابًا

دون شك أو حذر.

كنت أنادي وأنادي

وما رد على صوتي أثر .

كنت أنتظر الوعود

و ويل من أمن القدر.. ويل من أمن القدر.

كنت أنتظر الوفاء

وما هو من شيم البشر .

كنت أنتظر النهاية
وها هو قدرك قد أمر .
أن تزيد البعد بعدًا
أن يطول بك السفر.
أن الموت هو النهاية
حتى الموت كان قد انتظر.
أن القلب قد استكان
قد تخاذل وانكسر.
أن أعود إلى السكوت ..
إلى الجمود ..إلى النظر.
أن لا عود لحبك
أن الفراق قد انتصر.
لكن بربك دون رؤياك
بماذا ينفعني البصر ؟!

٢٠٠٢/٢/٤

في العمر

كم مرة في العمر
أنصب سرادق العزاء
لي ولقلبي
و أقف في أول الصف
وحدي أتلقى العزاء
في وفي قلبي
كم مرة في العمر
يُقْتَل الهوى عمدًا
ويغسل فلا يبرد
ويدفن فلا يرقد
ويرثى له فلا يستريح
ويعزى فلا أحد يأتيني للعزاء

كم مرة في العمر
يسقط الهوى سهوًا
من سطوري تنفجر عنه دمائي
وشظايا عيوني
كم مرة في العمر
يعود ليجدد في آلامي
ويبعث من بعد موت
صحوٌ ثاني
كم مرة يعبث بي
ثم يكسرني ثم يقتلني ثم ينساني
كم مرة
يرحل عني ثم من جديد يحيا لي
كم مرة يعذبني فلا يصيبه مللي
حتى يأتيه قاتل ثاني .

٢٠٠٤/٧/٢٩

الليلة الليلة

الليلة أسألك العزاء
الليلة أسألك المزيد
أن تعيد على مسامعي ذاك الدعاء
ألف مرة أو يزيد
ألف ألف مرة أو يزيد
الليلة أسألك المزيد
الليلة أسألك المزيد
أن تعود بذكرياتي للبعيد
أن تعود بها إلى الماضي البعيد
حيث التقتيك ودمعي يفيض
من عيني أحزاني الوحيدة
من جنبات قلبي العنيد
قلبي يريدك بكل عزم شديد
يريدك حولي كل يوم جديد جديد
يريدك أن تعود إلى أحضاني من جديد
يريدك أن تأسرني في سجن من حديد
يريدك أن تهزم لديك عيني العبيد.

يريدك أن شئت أو لم تريد .
فأمام عينيك السعيدة
تفشل كل محاولاتي
أمام عينك الحبيبة
تنهزم كل حيلي وسيل رجاءاتي
أمام عينيك العنيدة
تموت داخلي كل صرخاتي
أمام عينيك الحبيبة
أحس الشوق قد ملأ حياتي
أحس الحب يملؤ قلبي وكل احتمالاتي
يبعث الدفء في نفسي وتربو أمنياتي
الليلة تربو أمنياتي
الليلة تربو ذكرياتي
الليلة الليلة
أتسعفني تمهلني
الليلة الليلة
أتحرمني أتمنحني أترحمني ؟!
أترحمني ؟!
الليلة الليلة
لا جدوى اليوم في حيلي
لا جدوى اليوم في حُلمي وفي صبري

لا جدوى اليوم ترحمني تعذبني
لا جدوى اليوم في حبي
و أنت لست معي لا شيء ينفعني
وأنت معي لا شيء يعنيني
وأنت معي لا شيء يعجبني
وأنت معي لا شيء يرضيني
لا شيء لاشيء يعنيني
الليلة الليلة ستأتيني
تعزيني تمنيني تعللني
تفسح لي مكانًا في قلبك تخبئني
هنا في الظل تحميني
هنا ستتركني أم تخليني
أحبك أحبك أحبك
إن كنت تتركني أو كنت تهواني
أو كنت تأتيني أو سوف تنساني
أحبك أحبك أحبك
إن كنت تتركني
إن كنت تهواني
إن كنت تأتيني
أو سوف تنساني

٢٠٠٢/١٠/١٢

اليــوم

اليوم رحلت عن دنياي للأبد .

ولحقت بركب المطرودين من جنتي .

وفعلتها عن عمد.

وفيلق المتعوسين هذا

ماذا خسر لو يدري ؟!

الآن كل الليالي خارج جنتي بلا نجم ولا قمر .

كل الطعام سيصبح بلا ملح ولا زبد .

أي الحروب ستنجو بلا جيش ولا مدد.

أي الدروب ستمضي بلا نور ولا رشد.

كل السنين ستأتي بعدي ثقيلةً مريرةً .

بلا عدٍ ولا رصدِ .

٢٠٠٤/٨/٢

الشاعرة

أوقد أحبت الشاعرة ؟

فويلاً لكل الموانئ

إن لم تدانيها

وويلاً لكل الشواطيء

إن حطت في مراسيها

وويلاً لكل الحروف

إن عادت تعاديها

وويلاً لها إن نفدت عنها قوافيها

٢٠٠٤/٧/٥

صندوق الحنين

اليوم عُدتِ إليّ صاخبة حزينة
وجعلت مني ماردًا خانته أصفاد عقيمة
وجعلت مني تائهًا متخبطًا
لا أدري إلى أين الوسيلة
وجعلتني من خلف أيامي
كالطفل أبحث عن لعبي القديمة
في غرفتي
تخت وكتب وأقلام وأوراق
ليست مميزة
ولكن وجدتني قرب صندوق كبير
يحمل ألعابي العتيقة
أقف كالطفل الكبير
مكتوف الأيدي

أشتم من الماضي عبيره

لي ثمة ذكريات في كل صوب

إلا أنني أخفقت مرات عديدة

في اللهو في النسيان

في البحث في كتبي القديمة

أعلم أن في الدرج الكبير

ذاك الأخير

صندوق أحلامي الصغير

صندوق الحنين

حيث اختبأت واختبأت من سنين

حيث كنت كل دنياي

لا أكذب أن قلت ما تزالين .

حين كنت شمسي

تلملمين من قصاصات شوقي

الدفء وتشرقين

وكنت قمري تعودين لي بالنور

وأبدًا أبدًا ترجعين.

ووجدتني أبحث عنك لا أراك
حيث كنت تختبئن .
أريدك عندي لأسعد
ولتطمئني خافقي المسكين .
ولتعود لي الحياة بحلوها وبمرها لو تعلمين
جئت تقولين أنك ترحلين
وعني أبدًا تغيبين
كيف الحياة لكل شق دون حاميه الحبيب ؟
كيف الحياة لكل نفس دون حاضرها
و دون ماضيها الجميل؟
وتسألين متى أعلم أنا ردك
بل متى أنت تعلمين ؟!

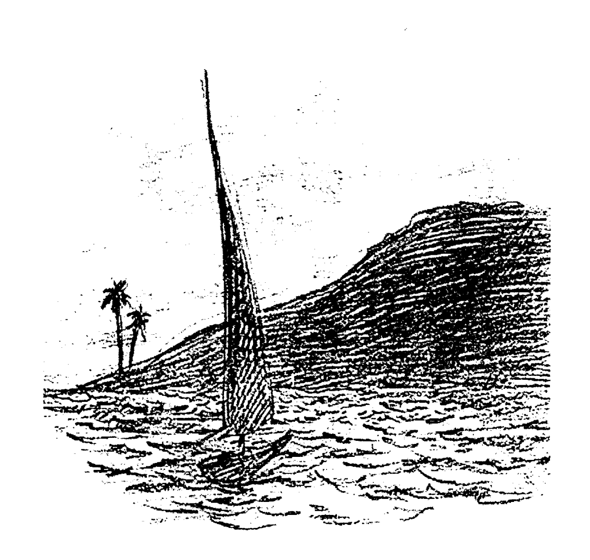
٢٠٠٣/١/٢٠

عينا بكماء

تحابت العينان ..فماذا بوسعي
أو بوسع عيني الآن؟!
تحابت العينان .. فما عدت أحسهما
إلا بعينيه تلقيان.
ما بالك يا عين..
ذهبت بحيائنا نحن الاثنان.
حين أقول استحي- يا عين-
لما يمر بنا لا تستحيان.
تحابت العينان فماذا بوسعي
أو بوسع عيني الآن ؟؟
مر يا قلب العين أن تستر حبي..
مر بالطاعة والإذعان .
مرها فقد صرت آمرها
ولا ينسدل لي جفنان .
مرها بأن ترحم حالي
فلست العاشق الولهان .

مرها بألا تبحث عن تلك العينين
مرارًا مرها الآن بالنسيان.
لكن تحابت العينان
فماذا بوسعي
أو بوسع عيني الآن ؟؟
تلك العينان اللتان أحبتا
وحبهما ملؤه العفاف.
لا تنبسي يا شفتي بكلمة
فلا يطيق الخافق
الظلم أو الإنصاف.
وألسنة باتت ملتهبة من حر
كلمة الاعتراف .
دعي العينين تحبان
وحبهما ملؤه العفاف.
فإن حبًا عبر الألسنة هو لي
مستحيل الاقتراف.
لكن تحابت العينان
وما بحبها الأبكم عن الجد
انحراف

١٩٩٦/١٠/١١



سريرك الخالي

سرقتني عندما كنت ترحلين ...
أتذكرين ؟!
بالأمس كنا ها هنا صغيرتين ..
أتذكرين ؟!
كنا نلعب .. كنا نكبر ..
كنا أختين والآن ترحلين.
كنا نكبر .. كنا نكبر ..
أكبر وتكبرين .
أتذكر كل الدرس
وكل اللهو في تلك السنين.
أتذكر قاسمتك مضجعك
والليل العذب والليل الحزين.
أتذكر كنا أختين صديقتين
هكذا جعلتنا السنين.
أتذكر كنت أروي لك
بين حين وحين...

كنت أتركك تقرئين فكري
وكنت تفهمين !!
كنت أسكنك سرى وكنت تقبلين.
كنت أروي لك
ولكن .. ما كنت تروين .
تركتك تقرئين قلبي
وما كنت لي بقلبك
تسمحين .
كنت تجرحين وأجرح وتجرحين .
وفى النهاية تربحين.
والليلة وجدتك — من تحت وسادتي —
أخذت حلمي وبه تلعبين .
ولأنني عهدتك لا تخسرين .
فالآن — وفى يدك حلمي —
أنت ترحلين.
سرقتني وتركت لي
سريرك الخالي ..
وحلمك المسكين.

١٩٩٦/٤/٢٦

وانقطعت شعرة معاوية

بعد تلك اللطمة القوية

التي كادت تطيح بفكي أسناني..

جلست أتحسس الألم بيدي ..

وأصيح في داخلي وأتأوه

وأصحح أخطائي في صمت

وربما بعض من أخطاء الآخرين

التي حملتها كاهلي ولا ذنب له فيها..

ألحقتها مسؤوليتي حتى يثقل الحمل أكثر

فأجهد نفسي لأصارع

وأتخلص منه وألوذ بحريتي .

أقول أخطأت في كذا وكذا ..

وأخطأ فلان في كذا ..

فتظهر الصورة أمامي واضحة جلية..

ربما تقولون أن الحساب جاء متأخرا

لكنني أقول أنها ما كانت لتظهر قبلا

فقد كنت أقف في المنتصف من شعرة معاوية

وأراها تشد يمينا تارة ويسارا تارة
ولست أدرى من الغالب من الفريقين
بل لست أدرى من هما الفريقان
حاولت أن أصرخ وأحذرهما من انقطاعها
لكن كان الصراخ داخلي
ولا أدرى لَمِ لَمْ أحاول الإمساك بها
ربما لرقتها وخشيتي أن تنقطع في يدي ..
وفجأة انقطعت شعرة معاوية بدوي هائل
زلزل حياتي.. وهدم معالمها
وأتى على أثارها الجميلة العتيقة
التي كنت أباهى بها.
لقد كان أطول الزلازل
وأعنفها انكسرت على قوته
كل المقاييس وتفجرت على أثره البراكين
واشتعلت الأرض حولي
بالنار المحرقة المشوهة لمعالم كل شيء
وأنا أقرأ سورة الزلزلة
حتى أحسست أن الأرض قد هدأت تحت قدمي
وانقشع الغمام ووضحت الرؤية
فرأيت الخراب وقد عم كل شيء

ورأيت ألسنة النار حول البراكين الخامدة

ورأيت المصابتين على الجانبين ..

حينها عرفت حقيقة رائعة

أن رأس معاوية بها ملايين الشعرات

وأن كل ما كسر ينصلح

طالما المتشادتين على طرفي الشعرة

هما الحقيقة يميني والخيال يساري

فإذا تمادى الخيال

شددت الشعرة يمنة

لأعود إلى الأرض

وإذا جدت الحقيقة

شددت الشعرة يسرة

لأسرح وأروح عن حقيقتي الجادة

وهكذا الحياة تمضى في سلام

طالما أنا من أنظم

متى أشد ومتى أرخى

وأعلم جيدا كيف ينظم ذلك !!!

١٩٩٧/٣/٢٩

الطيور المهاجرة

اعتدنا تلك الغربة
حتى الصميم ..
أدمنا كوننا أغرابا بلا وطن ..
كوننا سيّاحًا مدى الحياة ...
عشقنا الغربة
حتى أصبحنا نكره ملابسنا لأنها تعني الوطن
ونكره منازلنا لأنها تعني الانتماء ..
أصبحنا نعربد في الطرقات
ونكره ببساطة لأننا لا نستطيع أن نحب..
فالحب يحتاج إلى العشرة
والعودة والاشتياق .. والوطن.
اعتدنا الغربة حتى أصبحت وطنا ..
ذلك الوطن الوحيد
الذي نؤول إليه كلما افتقدنا الأحضان الوثيرة ..
اعتدناها حتى تنكرت لنا أوجه الأحباء
وأصبحوا جميعًا في حسابنا
وحوشًا كاسرة لا ترحم..

لا نملك إلا أن تكون بيننا كلمات توحي بالقبول الثقيل
أو أخرى تخفي ورائها معان ومعان...
كرهنا دموعنا التي تهطل في مناسبات كثيرة
لأن لها أوطانًا .. كرهنا ..كل شيء
إلا الاغتراب .
العودة إلى الوطن تعني لنا الاختناق
بحبل سميك يلف حول عنق الزجاجة
التي تختنق عند خروجنا منها
أو الأصح عند دخولنا إليها
لأنها هي ذات هذا الوطن ..
أصبحت غربتنا تشفع لكل شيء آخر مهما غلا ثمنه
وليتنا نستطيع أن نخلص من قيودها
عندما أخرج منها أجد نفسي
تائهة بلا وطن
فلا أجد إلا أن أعود إليها ..
إلى أحضانها تلك الغالية ...
ما أسخف إنسان القرن العشرين ..
وغربة القرن العشرين ..
يتغرب عن نفسه
يتغرب ثم يأتي الآن
ليأسف على ما أضاع من سنين .

١٩٩٥/٨/٤

أين هم؟!

أولئك الذين كنا نبكي حديثهم.
وصار الآن يبكينا حديثهم.
وكنا نرجو الله قرب لقياهم .
وصار الآن لقاؤهم هم .
وكنا نحب عشرتهم وجلستهم
وكنا نطوق لمائدة تجمعهم
ما صار العيش والملح اليوم يعنيهم .
فأين الآن منزلهم وأين الآن ناديهم.
فأين أولو القربى والأنساب والرحم
إن انتم نسيتم أن أجدادي جدودكم
فتذكروا أن أبي وأباكم الأول آدم
قبل أن يأتي على أحدنا أو أحدكم عدم
فكيف يطبب الجرح وكيف يخفف الألم .

فأين أين الخال والعم أين الخال والعم.
هم رأس المال في الدنيا فأين هم.
فأنى يخف الدمع من عيني
وأنى الجرح يلتئم ؟؟
تأتلف القلوب بالمودة ليس اللقب والاسم .
وحينها لا ضير إن بيننا يقسم السم
وبعد الموت
ليس يعيد الحب ليس الدمع والكلم.
فطوبى لنا — إن عدنا أحياء —
قبل الموت بني الخال والعم.

١٩٩٦/١٢/٢٠

عندما فقدت ظلي

في طرقات هذه المدينة الصاخبة ...

و التي يحتشد في كل صوب أناس صاخبة ...

في كل طرقاتها المجون والهروب من الحقيقة

والهروب من الحياة إلى الحياة .

وجدت نفسي أسير في هذه الطرقات

وأنا أدرك تمامًا

أنني لا أحب الهروب من الحقيقة

لذلك رأيت قاهرة... واسعة ...

مظلمة في نهارها ... مظلمة في ليلها ...

مظلمة في غرف مضيئة أو معتمة...

مظلمة في نفوس راضية ... وفى نفوس ساخطة ...

مظلمة في كل شيء يعني الحياة

أو يعني عفاريت المقابر أو لا يعني شيئًا ...

في هذه الظلمة نجحت في الهروب ...

هربت من حريتي الحقيقية الضيقة
إلى آفاق الحرية الشاسعة
في العاصمة الكبيرة الصاخبة
التي لا مكان للراحة فيها
وليس للهدوء عنوان
هربت من المدينة التي فقدت فيها
كل آمالي وأحلامي العراض
وفقدت الماضي السعيد
وفقدت ظلي تحت شمس الرياء
التي لا تضيء
وإذا أضاءت فهذا هو الضوء الكاذب
الذي أبى أن يصدقه ظلي
وصدقه آخرون ... كثيرون .

٢٧/١٠/١٩٩٦

الليــل

أحب الليل يطويني

بثوب الستر يسبغني ... يدثرني ...

أحب الليل يعاندني

يشاكسني يطاولني ... يسليني ...

أحب الليل يراوغني

لكل احتراق اليوم ... ينسيني ...

أحب الليل .. كل الليل

طول الليل يململني ... يلملمني ...

أحب الليل يحرقني

على أبوابه سهري ... يسقيني ...

من الفردوس يسقيني

من الآلام والأنات ... يشفيني ...

من الجنون وخطر المس ينجدني

من الآمال ... يدنيني ...

من الأحلام ... يمنحني ...

وكل العطف ... يعطيني ...

من الكلمات ...

أنشد قمره الساهر ... يغنيني ...

من طياته السمراء

ينبلج الجديد ... فيأتيني ...

يودعني ...

يقبلني على خدي ... يواعدني ..

بأن بعد قليل يعاودني

وقمره الساهر... يغنيني... يغنيني .

١٩٩٦/١٠/٩



وحطمت كل القيود

حطمت كل القيود
حررت نفسي والقيود
وسخرت حتى الانتحار
من كل الوعود
انطلقت في كل الدروب
أعلن الانتصار
وسخرت حتى الانتحار
مني .. من الأغلال
مما بيننا من جمود
وهربت من قيدي خلفته ورائي
جرجرت حريتي ببطء لانحسار
دون صخب

هربت من زنزانتي

في هدوء الليل

هربت

وفي وسط الطريق للحظة

توقفت ....

نظرت خلفي إلى ذيل ثوبي

افتقدت .. قيدي

كيف تركته ورحلت ؟؟

قلت يا ليتني لملمته

وحملته ذكرى لذاك اليوم

يوم حررت نفسي من قيدي

يوم من نفسي حررت قيدي

١٩٩٦/٣/٨

جنازة

لآن الشمعة شمعة
يقدرها الناس
وهى مضيئة متوهجة
في حين أنها تتألم ...
تلتهب من حر نارها ... فتذوب
لكنهم يقدرونها
ولما يقصر طولها
وينحني عودها ويخفت ضوءها ..
يهملونها ..يتركونها وحيدة
مع أنها ما زالت تتألم
وتلتهب من حر نارها ...
وعندما تنطفئ
يهملونها أكثر
ويتركونها أكثر
ويشيعونها
وهى وحدها تنتحب في هذه الجنازة
تنتحب أيام الضياء وترثى دخانها ...
وتفتقد حر نارها .

١٩٩٦/١٢/١

عندما اختنق حلمي

لا أريد لحلمي
أن يتمرد على ماهيته فيتحقق..
لا أريد أن أطلب منه
أكثر من حقي عليه ويتحقق..
لا أريد أن ينتقل
من طور الحلم إلى طور الحقيقة
لأنني ربما تقتلني الفجأة
لم أعهده ذات يوم كحقيقة
بل اعتدته حلمًا جميلاً .
كل ليلة يسعفني بلبنة جديدة
ولكن .. ما أكتمل الحلم.
لا أريده أن يتمرد فيتحقق
حتى أستطيع أن أحلم به بمفردي
دون أن تشاركني عيون الآخرين فيه..
لا أريده أن يتحقق حتى أبقى أذكره
فلا يصبح ذكرى سقطت مع ورقة نتيجة .

لا أريده أن يتحقق..لأنه ساعتها سيختنق
وعندما يختنق حلمي تختفي الأيام من ذاكرتي
وتتبخر وتبقى دموع على الماضي..
ويبقى لا شيء في قلبي وعقلي
ومضجعي الذي فقد حلمه..
ووسادتي التي فقدت كل شيء ..
لا أريده أن يتحقق
حتى لا أضطر إلى تمزيقه
لأن كل حقيقة أراني دائمًا أمزقها ..
أو اضطر إلى تمزيقها ...
حلمي.. أرجوك لا تتحقق
وإلا سأقتلك..
صدقني سأفعل .. وحتى لا أتعلم القتل
فإن أمامك خيارين... إما أن تبقى حلمًا
أو أن تنتحر.. ولن أبكيك ساعتها
حتى لا تعلم عيون الآخرين
أنه قد كان هناك ثمة حلم. .
ثمة حلم جميل .. يحتضر .

١٩٩٥/٨/٢

عندما أردت أن أنتحر

عندما فقدت الإحساس بالألم
وفقدت مكان الجرح ومع أنني أتلمسه
وجدتني بالفعل فقدت هذا الإحساس..
عندها قررت أن انتحر ..
وتسرعت.. وأسرعت بي الخطوات حتى أنفذ خطتي..
وتلت الخطوات خطوات ..
وفجأة توقفت واصطدمت بالحقيقة
تقول لي ما كنت قد أغفلته..
تقول بصراحة شديدة
أن الناس عندما تنتحر
تتخلص مما بداخلها من حياة ..
وعثرات طريق .. وتجارب غير موفقة.. وصدمات..

ولكن أنت يا من لم ترى الحياة بعد
كيف لك أن تتخلصي منها ولما تمتلكيها بعد ؟
قررت أن اختزن هذه الأيام للقادم من الآلام
كيف تزول هذه الحقيقة
أو يزول ذاك الخيال ...
على كل حال لأنني لم أجب على ذلك السؤال
وجدت نفسي أؤجل قراري
وأتراجع حتى أعرف حل هذا الامتحان الصعب
وأنسى لأحد أن يمتلك الدنيا وربما ساعتها
أغير قرارات كثيرة في حياتي
ربما يكون أحدها
قرار الانتحار .

٣/ ٨ /١٩٩٥



عندما تصدقني

عندما تبدأ في اقتفاء الأثر
الذي أضعته في الظلام ..
عندما تبدأ في اقتفاء السراب ...
عندما يجب أن تتوقف
عن البحث لأنك – للأسف الشديد –
لن تجد شيئًا...
عندما تتحول الحقيقة التي كانت جد قريبة
إلى سحابة سريعة تفر من السماء
قبل أن يرتفع طرفك لتراها
بعد أن اكتشفت أنها فرت
من بين فروج أصابعك ...
ليتك تعلم أن الحياة
التي يريد أن يعيشها الناس
لا تعتمد على هؤلاء البشر ذاتهم
قدر ما تعتمد على طريقة الحياة التي يسلكون
فليس كل عظيم في هذه الحياة خليق بالعظمة

وليس كل من يستهان به قابل للهوان

وتكون جد صريح إذا سألت نفسك أي حياة تعيش ؟!

وكيف تعيشها ؟بل ولماذا تعيشها ؟

وأخطر من ذلك أن تتأكد

أنك– على الأقل – تعيشها

ربما كما أردت أن تعيشها .

فلا تضني نفسك

وأنت تبحث عن لا شيء... فتصطدم بالحقيقة

وتتألم لأنك لم ترها أمامك من قبل

حيث اعتدت ملاحقة السراب

وأن تخطو إليه

فتحطم الآلام في صدرك

وتظن أنك تسير في قافلة النجاح

لأنك صدقني -عندما تصطدم بحائط الحقيقة

وحينها صدقني مرة أخرى –

ستكره ذلك الحلم الذي سبب لقلبك

كل هذا الكم من الكدمات .

١٧/ ٧ / ١٩٩٥

١ – يوم للاعتذار

أكره النفس إن جارت على أخرى فعابتها..
و إن كان إجبارًا.
فكيف ترحم تلك النفس ربتها....
إن خافت منها كلماتٍ وأنظارًا.
ليست لترحم ذات النفس ربتها
قد عرفت ما أصاب الجرح
بعدما صار .
وليست لتقبل رحمتها
– أن هي صمتت–
فقد يظن بهذا العطف إكثارًا.

فإن كانت أخطأت

فذا ذنبها كفاها عنه أسبابًا وأعذارًا .

فكيف إن كانت الأخرى حبيبتها

وقد غالت النفس فيها

إجلالاً وإكبارًا.

تريدها أن تعفو..

فقد بات العقل من عتبها مريضًا ومحتارًا .

فهذي سماحتها والكل يعرفها

وتلطفًا منها إن قبلت مني اعتذارًا.

١١/٢/ ١٩٩٤

٢- يوم للنهاية

آخر ما أردت أن أقول

هذا آخر ما أردت أن أقول

وما لدي من المزيد

هذا آخر ما أردت من دنيا الوجود

ومطلبي لست أعيد

هذا آخر ما أردت أن يكون

وها قد عدت أهذي من جديد

ماذا أظن أن نفسي

قد تكون غير سيل

قد حرق الحقول

هذا إن حق للقائل أن يقول

إن ما كان مع السيل

لا يعود

فصرت أنتظر أن أذوي ..

أنتظر من جديد أن أزول

١٩٩٤/٢/١٤

٣- يوم للضعف*

دعوني أبكي

لماذا أشتري الكون كله

فيشبعني الكون ابتياعًا ؟!

لماذا أطبق على الأيام براحتي

فتلفظني .. وتبتعد سراعًا ؟!

لماذا أدنو من الآمال خطوة

فتترك بيننا بعد الميل باعًا ؟!

لماذا أرى أمالي أمامي تسقط....

تخر جميعا صراعًا ؟!

لماذا لا يطول بك المقام- يا فرح -

بحينا فتزداد إمراعًا ؟!

تكون كمن حل بدارٍ

فلما فرغ من السلام على أهله

قال وداعًا !!

* جريدة الاتحاد الإماراتية - صفحة كلمة على الدرب- عدد الجمعة ١٩٩٤/٢/٧

هكذا كالريح .. كالنسمات تغدو
فلست أدري أكان لقاءً أم وداعًا ؟!
لماذا لا نحمل للفرحة طاعةً
والكل للأتراح انصياعا ؟!
أخبروني من المصيب
في هذه الحياة
فإني لا أظن بنفسي إهراعًا ؟!
ألف قلب أبليت .. لست أذكر
لكثرة ما كان انتزاعًا .
كان وحده في خضم العمر ..
كنت له بحرًا
وكان فيّ شراعًا .
وأنا لم استسغ لها يومًا طعمًا
تراني أتجرعها اجتراعا !!
دعوني أبكي ! فإني أعيش
ثم أعيش وأموت التياعًا !!
دعوني أبكي
فقد ضاع من الأيام ما ضاع !!

١٩٩٤/٢/٩

٤- يوم للرحيل

أقبلت أخبرك عن رحيلي
فهل معي ترحلين ؟!
أريدك معي لتطمئني خافقي ذلك المسكين .
وأنك لتكونين قربي
وأزداد منك إليك حنينا.
و أسائل نفسي أهذا حق
أم إنك — يا نفس — تحلمين ؟!
خلفت ورائي أيامًا وأهلاً وليلاً ما كان حزينًا.
وأطبقت عليها دفتي عمري
وتركت تلك السنين .
وإني أراك يومًا تذكرين
وسنين....سنين تنسين .

يقولون أنك هنا اليوم مشرقة

لكن غدا تغربين.

لكنني مؤمن

بأني لا أعيش إلا وأنت تشرقين

وتشرقين .

وأساءل نفسي مرارًا

ترى ماذا — مع الأيام —

عني تسترين ؟!

والآن أجيبيني أتبقين في مضاربك

أم في قافلتي ترحلين؟؟ .

متى أعلم ردك ....

أم متى أنت تعلمين؟؟؟ .

١٩٩٤/ ٢/١٠

٥- يوم للرجاء

دعيني مع قلبيك

علـــه يصفح فأسأله أن يدنو

قريبًا.. كنت أطلب البعد

لكن صار القرب ما أرجو

ظننت الفراق يريح النفس من ألمها

فوجدته علي لا يحنو

وسألتني نفسي

أن أطلقها في الكون تتيه

فتركتها تغدو

لكن عادت مسرعة خافت من الدنيا

فيها المراسي ولا ترسو

وعاد معها ذاك الجرح

الذي لفظت عاد إلي يعدو

ولا زلت كأمس الأمس

أنتظر الليل

ثم أنتظر النهار أن يجلوه

وأحادث القمر عنا

ولست أدري

من منا إلى الآخر يرنو

وأشكو له مر أيام مضت

وقلبي رافض أن يمحو

لكني اليوم أريد هذا المر

ولست أريده أن يحلو

أرجو أن يعود

كما كان – أولا يعود –

فقط أريده أن يعفو

١٣/ ٢/ ١٩٩٤

٦- يوم للانسحاب

هيا بعيدًا

عني ارحلي .. وعلى عجل .

وخذي هذا القلب معك

وما كان فيه من الحزن اعتمل .

لست أريده فخذيه مني بجرحه

إن كان قرح أم اندمل.

أعطيتك طويلاً ..

وأعطيتني الجرح المعتمل.

هذا مكان القلب والجرح

قد خلا فخذيهما

فلا أريد منك الطلل.

هيا ارحلي وعلى عجل .

تلك أيام خلت..

وتركتها فستار أيامي

على لياليها انسدل .

قد كنت لي ليلاً طويلاً
وبك قد كان عمري اكتحل.
لن اسأل النفس عنك
فلا تفعلي إلى طي الأزل .
فكيف أطيق وخز النحل
وأنا لست أجد العسل ؟؟.
كفانا ما أتينا به الزمان فابتليناه بالفشل .
هيا ارحلي
قد كنت لي أملاً جميلاً
لكن عليَّ كذب الأمل
هيا ارحلي .. وعلى عجل .

١٩٩٤/٢/١٢

٧- يوم عطلة رسمية

عطلة من الحب ....

عطلة من الآلام ....

عطلة من الأحلام..........

عطلة من الكلام ....

....

....

....

....

....

....

....

١٩٩٤/٢/١٥

دمعة كانت في عيني *

أردتها أن تتحرر من أسرها ...

أن تنطلق حرة تتيه في صحراء وجنتي

بعدما علقت بأسوار سوداء

أحاطت بها وطوقتها بأسر من جنون

قد علا تلك الجفون .

أردتها أن تترك قبرها ... إلى قبر آخر

حيث قد يكون للعذاب معنى وللبحث عنه متعة

فتنطلق تسطر على خدي خطوطا غائرة

لأنظر في المرآة فأبدو ذات الثمانين

أعيش في أسر الشجون

وغبار قد علا تلك السنين

---

* جريدة الاتحاد الإماراتية - صفحة كلمة على الدرب - عدد الجمعة ١٥/٢/١٩٩٥

أردتما أن تلملم رفاتها وترحل

أردتما أن تترجل وتعلو مطيتها

وترحل لتمتزج بالأخريات

اللاتي قد سبقنها إلى حيث يطول الطريق

فتختلط الزفرات بالعبرات

وأقول دعيها بالآهات تتعلل

دعيها اليوم في أسر من الجنون

تتأمل في وجه حزين في دنيا السكون

أردتما وأردتما

وما زالت ها هي حائرة في عيني

حيث أردتما

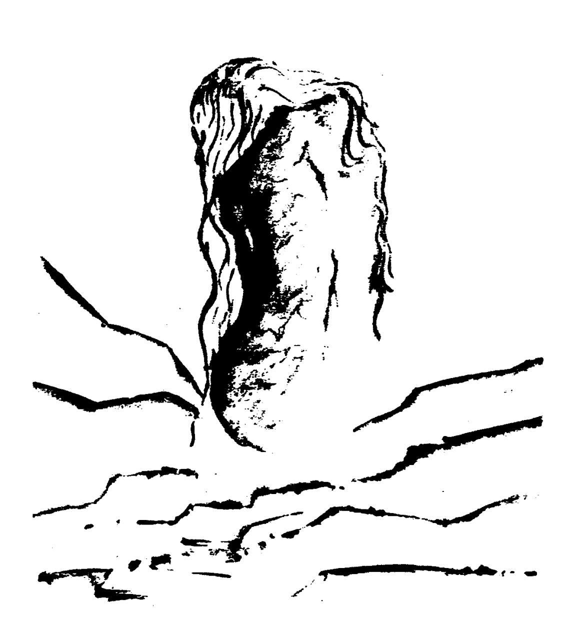
١٩٩٥/٢/١٥

ماذا عساي أقول

ماذا جرى في الكون ...
ماذا عسى هذا القليب يقول ؟!
متى ترى هذى الليالي ترحم
ولها نصل على عمري يصول ؟
ماذا تريد من الليالي ؟!
دعها تعبث
سواء أتقصر أم تطول .
ولا تسل عن السعادة أين تحط
ولا إلى من في الدنيا تؤول
توأمان هي السعادة والشقاء
كالجن بين أظهر الناس تجول.
قد تمنعك الأتراح من الهناء سنينًا
وأنت تصر وهى عنك إياها تحول .
و لربما سخرت منك يومًا فتسحرك بقول
فدعها كما تشاء تقول
وتمني قلبك المسكين بيوم هادى

وهو لا يدرى متى ولا ماذا ينول .
فكيف لقلبي أن تعود حياته
والجسد حي وهو معلول.
لم يعلم المرء متى يدب بقدميه
فوق الثرى ولا متى عنها يزول
فارحم الليالي من شكوانا
فهي كالنعيم وهى سادرة
وعقد لؤلئها محلول.
فماذا عسانا وإياها نفعل ..
وكلنا يذوى ويرحل ..
فماذا عسانا نقول ؟!

١٩٩٤/٣/٦



ولكن تمضي الحياة ...أيتها الحائرة*

قلبت صفحات الذكريات تلك البالية .
وقرأت أسطرًا أمرها الزمان أن تصبح فانية
وبين كلماتها أطلت علي تلك العيون الحائرة
تلك التي دومًا وأبدًا أسرارها كامنة.
تبكي أيامًا ألفت في طياتنا ماضية .
لكنها لم تزل هنا للحق راكعة ساجدة
لا ترفع عينيها عن الثرى تلك الحائرة !
إنها تخشى .. ظلم تلك الساعات الآتية
لم تعلم عنها إلا أنها على شاطئ المجهول راسية
النورس فوق كتفي يحكي عن الصفحات الخافية
أوجه الأرض أتعرف أن كانت مستورة أم عارية
كما لم تعرف البحر أنغامه تلك أمواجه العاتية
كما لم تعرف الدنيا بعضها أم قاطبة
كما لم تعرف الحياة ماضية أم ماضية
وما أبدي وأبدك أيتها الحائرة ؟؟

١٩٩٢/٧/١٠

* جريدة الاتحاد الإماراتية – صفحة كلمة على الدرب – عدد الجمعة ١٩٩٢/٧/١٠

دموع تحت الرماد*

فليعلم الجميع أن ما نحمله بين جوانحنا

ليس إلا قلبًا جريحًا وراء قفص يطبق على نبضاته ..

أتراه طيرًا لم يعرف يومًا الطيران ..

أتراه نفسًا عاشت مكسورة باكية ..

و لم تعرف أن الحياة قد جدفت بالمجاديف

من السكون إلى العاصفة

سرت في سرداب الحياة المخيف هذا ..

فصادفته يوما

وسألته عن قصته فقال :

العمر ما هو إلا نفس غير مدركة مسيرها

إلى أين بها يؤول

فألفت أقدامها تخطو في متاهة

ينطفئ في طرقاتها كل نبراس

وتخبو على أرصفتها كل جذوة

---

* جريدة الاتحاد الإماراتية - صفحة كلمة على الدرب- عدد الجمعة ١٩٩٢/١/١٣

حتى أصبحت عينا خلقت لتعيش في الظلام
بعد أن تخلت عن قشرتها الأصلية
لتستبدلها بحراشف الرياء
فقط لأنها أصبحت تكره الحقيقة
فعشنا أحلام اليقظة الزائفة أبدًا
و لم نبصر الفارق بين الجميل والقبيح
حتى فترت نفوسنا
وحطت الأدران على قلوبنا
وأصابنا الثبور ..
و لم ندرك الحقيقة إلا عند خط النهاية
حيث لا نستطيع التقدم إلى الأمام خطوة
أو التفكير في التراجع
وما زال القلب أسير قفصه الصغير
لا يدرك معنى الوجود العظيم الحقيقي.
هنا أيقنت أن الإنسان لم يخلق سدى
وأن هناك حقيقة لابد منها
ولكن لربما كانت الحقيقة دائما ..لاذعة .

١٣/ ٣/ ١٩٩٢

عبراتي .. أرجو المعذرة ...*

سأطبق جفوني ... وأطلق أنفاسا بعيدة ...

بعد الطريق الذي قطعت ...

سأسلم نفسي إليك أيتها النسمات،،

أرجو المعذرة

لست استطيع أن احتبس تلك الدمعة أطول من ذلك ...

لقد قسوت عليها طوال سنين سجنها تحت جفوني

عذبتها بالانتظار ...فعذبتني ...

وأردت أن احرقها على شموع الصبر

فاحترقت أصابعي .

أسلم نفسي لك أيتها النسمات ...

فتغلغلي إلى داخل داخلي

وافتحي كل السجون المغلقة ...

* جريدة الاتحاد الإماراتية –صفحة كلمة على الدرب– عدد الجمعة ١٩٩٢/١٠/٣

فصرير أبواب السجون ربما كان يوما صدى للحرية
لا تمسحي تلك العبرات
التي سمحت لها بالحرية لتشفي شوقا أهبها
كنت أبعثها إليكم من بعيد إلى كل من أحب وكل ما أحب .
لطالما تساءلت عن الشيء المفقود حتى ظننته مجهولا ...
الآن قد وجدت ما يملأ الفراغ ...
في جسدي وحياتي وفكري ... والوجود
وجدته يمتلئ لأول مرة بارتياح ...
لقد عدت ... عدت بعد رحيل طويل ...
أمي ... وطني ...
فؤادي هنا تركته وهناك ألفيته ينتظرني ...
طريقي رحيل ... رحيل طويل ...
لكنني دوما أعود ...
فلست أكتم أنفاس قلبي الطليق
حتى وهو في قبضة القدر .

١٩٩٢/١٠/٣

عندما رحل....

لماذا عني الآن قد رحل؟؟
لماذا الآن الآن قد رحل؟؟
أما كان يدري أنا روح بثوبين
أما كان يدري بأن ما للروح عمران
أما كان يدري أنّا عشيقان
أما كان يدري أنّا عشيقان

١٩٩٢/٣

غروبك

أشعر أني في البحر أغرق

يسحرني يخجلني من لمحة عين ترمق

عين رائعة تنظر من خلف البخنق

في ثوب اليمّ ذا البعيد ذا الأزرق .

أغمض عيني وأرى الليل المحدق

أشعر بطيف وداع قد يصدق

أشعر بغد متجدد لا يخلق

آمل من أمسي بغد قد يخلق .

أشتعل كشموع خرساء في صمت أحرق

يشعلني فبأي كلام أتملق

يأسرني بجمال ربما لم يسبق

يجعلني مسكينًا .. آه من يرفق ؟!!

١٩٩٣/٨/٥

إماراتي .. وبعد بعدنا عنك !!*

هناك بالأمس ..
كنا ندغدغ أسباب السعادة
أو نتركها تدغدغنا في أعطافها ..
ونترك لأنفسنا العنان
حتى ننطلق ونتأرجح
في خضم حياة عشقناها .
هناك بالأمس ..
كنا نلملم ذكريات طفولتنا معا
وأيام صبانا المتمردة
وليالي السمر والضحكات
والصحبة والمغامرة
نضعها في قوالب ثلج الماضي
فنراها تذوب تحت حرقة أشواقنا .

---

* جريدة الاتحاد الإماراتية –صفحة كلمة على الدرب– عدد الجمعة ٢٢/١٢/١٩٩٥

هناك بالأمس ..
كنا نعيش كما لم نعش من قبل
كنا نعيش كما لم نعش من قبل
ربما لأننا ترعرعنا في أكنافها
و لم نتعلم حضنا آخر ..
نلوذ إليه ..
ربما لأننا اطمأنت قلوبنا أنها الوطن
الذي لا تؤيده الأوراق الرسمية أو جوازات السفر
وإنما يصرّح به الفؤاد
ويصر عليه ويسعى إليه ..
والآن قد جلس قلبي يفتقد الأحبة
وتفر من العيون دمعات ليس من طاقة البشر أن تحبسها
عندما يعود شريط الذكريات

وقد طغت عليه خيالات وردية
وشعور خرافي بالحنين
جعل القلب يتعلق به
كما لو كان يعيشه واقعا من جديد.
إماراتي بعيدة أجسامنا
قريبة لصيقة أفئدتنا
فكما تماسنا من بعيد
وتعلقت بالسماء أعيننا تذكرناك
ووصلت رسائلنا الصامتة الصادقة إليك
والشوق تزفه آلاف الصفحات ..
إماراتي ..
"الروح عندكم والنفس في جسدي
فالنفس في غربة والروح في وطني . "

١٩٩٥/١٢/٢٢

أستــار

خلفها كنا نتوارى بذنوبنا خلف الأستار.
خلفها كنا نحجب عن عالمنا تلك الأسرار.
مكثنا طويلاً نختبئ نخاف من تلك الأقدار .
لمن نبت الحديث ولا تفتأ تجرنا رحى الأيام
بلا اصطبار .
ألا نحل فنسكن – يا بني قومي –
فقد غالت الأيام في الأسفار.
وإن نحن وصلنا تخوم العمر
تذوي القلوب مما علاها من غبار .
أنخطئ حين نقول أننا بشر لسنا أحجار ؟!
نحن من أخطأ فإن الزمان ليس بخائن ولا غدار .
نحن أقبلنا على الدنيا بترحاب
فأصبحنا نعم أحجار .

قال: دميتي..هكذا الدنيا

فلا تعجبي لقصر أو طول الأعمار.

لقد طال بنا الترحال وضل عنا السائر والتسيار .

وقاربنا على نسيان ما كان من تلك الليالي

من خير ومن أضرار.

تهشمت تلك الخوابي عنا

وتكسرت تلك الأسوار .

وظهرنا من دون ستار تفضحنا كل الأقدار .

يبث الليل للنهار شكواه وإليه يبث النهار

فأين في دنياي الثلج وأين النار ؟!

ليست تعين الليالي من سبت فيها

ولا من سعد فيها وبها استجار.

فما بالى إلى من في الدنى ارحل ؟

ولا أخا فيها ولا صاح ولا جار.

١٩٩٤/٣/١٥

على جدار الصمت*

الصمت ..

هي اللغة التي تفهمها الشعوب

مهما اختلفت الألوان أو الأجناس أو القلوب .

تلك الساعات التي يتدلى فيها القلب

في بئر الذكريات العميقة .

تلك اللحظات التي يعاني فيها الفؤاد آلام الفراق .

تلك العبرات التي تصحب الأسى والألم ..

تلك العيون التي تتابع بتمعن ولا تكاد تدرك الحقائق

تلك الزفرات التي تصاحب المريض على فراشه .

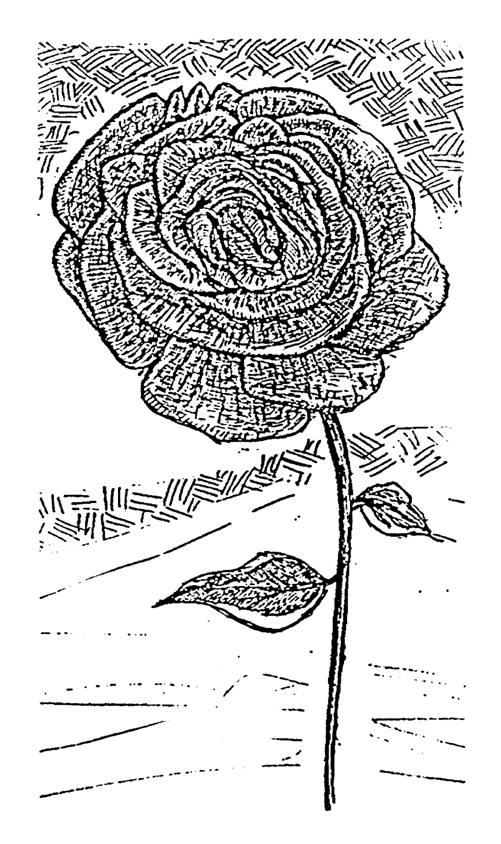
تلك السكنات التي تصحب دعاء الناسك في نشيج دعائه

---

* جريدة الاتحاد الإماراتية - صفحة كلمة على الدرب - عدد الجمعة ١٩٩٢/١/٣١

ذلك السكون الذي يحط على العابد في محرابه ..
ذلك الهدوء الذي قد يعني كل المعاني
أو قد لا يعني شيئا على الإطلاق .
ذلك الصمت الذي يغشينا ولا نعلم له قرارا ..
آه .. يا أيها الصمت الرهيب
كم يحمل جوفك من معان
لا تصل لها عقولنا أو قلوبنا ولا نبسات شفاهنا .

١٩٩٢/١/٣١



الإنسانية في قفص الاتهام *

يفقد الإنسان عزيزًا

أو قد يفقد الهدوء في صخب الحياة ..

يفقد إبرة في كوم قش ...

هذا هو الإنسان خلق لينسى..

ما يفوق طاقته آدميًا ..

ولكن هل خلق من يستطيع أن ينتزع ضلعًا من أضلاعه ..

هل خلق من يستطيع أن يفقده أنفاسه أن يفقده ذكرياته ..

أن يبعده عن كيانه ؟

هل خلق من يستطيع أن يدمر إنسانيته الداخلية العميقة ؟

فما الذي يحطمها إذا ؟ الإنسان .. الظلم ..أم الحياة ؟

ما عساي أقول عن نفس تبحث عن الأمل في دور البؤساء ؟

* جريدة الاتحاد الإماراتية – صفحة كلمة على الدرب- عدد الجمعة ١٩٩٢/٣/٢٧

ما عساى أقول عن نفس تجمع رمال الشاطئ
علها تصنع قرص يصلح شمسًا ترتضيه
غير ذلك الذي ألفه أهل الأرض جميعا فنراه
ينساب من بين أصابعها ؟
أجنبي وتذكر فقط أنك إنسان..
يومها ستجيب
بكل ما تنطق به فطرتك لا لسانك ..
وهذه هي الحقيقة !!
أجنبى أيها الإنسان !!
اكتب إلى في أغلالي ..
سأنتظر ردك فيما ترى من ذلك القاضي الظالم
الذي يحكم عليّ بالإعدام
اكتب إلي وراء هذه القضبان
فأنا بريئة في قفص الاتهام .

١٩٩٢/٣/٢٧

حديث طال بيننا

صديقي الأبدي...

لا غنى لأحدنا عن الأخر..

وكلانا معا لكل شيء في هذه الدنيا

ولا يوجد من يملكنا سويا..

أنا الغدير يتدفق من رأس الجبل إلى سفحه

وأنت نبضي وجرياني...

أنا البحر يتلاطم مع الشواطئ البعيدة المجهولة

وأنت تلك الشفاه العراض التي يرتضم بها ثم عنها ينحسر ..

أنا القمر اجتمع كل ليلة بنجوم هامسة رقيقة

وأنت غمزات القمر وأغنياته وومضاته الشاعرية ..

أنا التعجب أمام كل غموض

وأنت الغموض أمام كل تفسير....

أنا اختلاجة قلب ضعيف

وأنت ثورة البركان..

أنا الماضي البعيد القريب

فهل أنت المستقبل البعيد القريب..

كلانا ثورة ثورة لسجين

سجين الكلمات ..سجين الحركات..سجين الأبدية

أنا .. وأنت..

وأنت وأنا..

وما أبدي وأبدك في هذا الحديث الطويل الجميل.

١٩٩٢/٥/١٦

كلمات

البشر :

أصابع تتراقص .. تتصافح .. أصابع يد واحدة ..

لكنها تكره بعضها بعضًا ربما لأنها لا تعلم أنها يد.. واحدة .

الموت :

نبض صامت .. والنبض حياة

فكيف يدعون أنه انقطاع الحياة ..

وليس إلا استطرادًا لها .. بعد قفزة للخلف .

الليل:

صمت للحظة .. لحظة طويلة .. وعيون الناس نائمة

و كثيرًا ما ترافق عيني الليل الحراسة..

طويلاً .. طويلاً حتى يشق هدوءه

آذان الفجر .

الجمال :

كلمة لا تسعها الكلمات.. ولا تنطوي بتلات الكون حولها ..

فهي لا تبوح بسرها إلا لأصحاب الجمال.

العمر :

قطار يسرع حين يراد به الانتظار..

ويبطئ في لحظة الإهراع

ويتوقف قبل الاستعداد للرحيل ..

الرحيل إلى الأبد .

١٩٩٢/٥/٤

همسات القلوب*

مع الزمان .. جسر من الآلام

بيني وبين أنفاسي ..

تلك التي تهفو

إلى الساحات والطرقات ..

لست أدرى ..

إن كان في طول البعاد أم أنه حزن فؤادي..

لقد مضيت أسأل الدهر عن الإنسان ..

قال : لا .. لا تخبره عني

فقد ذمني كل بني الإنسان..

ذموا الزمان وليس بمخطئ هو أو معاد ..

* جريدة الاتحاد الإماراتية - صفحة كلمة على الدرب- عدد الجمعة ١٩٩٢/٢/١٤

يقولون الزمان به فساد
وهم فسدوا وما فسد الزمان..
ويلي .. وويل كل من يذمك
عزيزًا في القلوب..
تعيش الدهر كله وليتك تنعم بالخلود ..
و لم أذمك بذنب لأهلي أو جدودي..
أذم دهرًا قد مضى وليس بعائد للوجود ..
بل أقول:" لم أبك من زمن لم أرض خلته
ألا بكيت عليه حين ينصرم ".

١٩٩٢/٢/١٤

الفهرس